

## إحياء ذكرى يوم الشهيد الآشوري في اليونان



احتفى الاتحاد الآشوري ومنظمة اليونان للحركة الديمقراطية الآشورية في يوم السبت المصادف 2011/8/6 بذكرى يوم الشهيد الآشوري على قاعة بلدية ايغاليو بحضور اعضاء الاتحاد الآشوري ومنظمة اليونان للحركة - زوعا وجمع غفير من ابناء شعبنا. بدأ الاحتفاء بالوقوف دقيقة صمت على ارواح شهداء شعبنا الآشوري ثم القى السيد قرياقوس خوشابا رئيس الهيئة الادارية للاتحاد الآشوري كلمة رحب فيها بالضيوف ، تلاه السيد دريد يوخنا مسؤول منظمة اليونان للحركة حيث رحب بالضيوف الكرام والضيف المحاضر الاستاذ ميخائيل ممو من السويد وشكره لتبليته الدعوة بغية اللقاء محاضرة موسعة لمناسبة يوم الشهيد.

بعد ذلك تفضل الاستاذ ميخائيل ممو واعتلى المنصة ليبدأ بكلمة شكر للاتحاد وللمنظمة الحركة - زوعا لدعوته ، ثم تلاها بإلقاء قصيدة مؤثرة بعنوان (الارادة الجبارة) مشيدا فيها بنضال الشهداء من اجل الوجود القومي الآشوري ، كتقدمة لمحاضراته التي استدرج من خلالها بلغة آشورية رصينة تلك المآسي والاضطهادات والكوارث التي حلت بابناء الشعب الآشوري على مسار التاريخ بكافة انتماءاته المذهبية ، منذ سقوط الامبرطورية الآشورية ، مرورا بعهد اعتناقه المسيحية والويلات التي جعلته يتشتت في دول عديدة ، مشيراً للعديد من احصاءات الشهداء والضحايا على فترات متفاوتة ، والتي دونتها صفحات التاريخ وعلى عصور متتالية لتكون تلك الصفحات الشاهد الاكبر على تلك المآسي والمجازر الدموية التي لاتحصى ، مشيراً للبعض منها على سبيل المثال لا الحصر كالاضطهاد الأربعيني (339 - 379 ) في عهد الملك الفارسي شاهبور الثاني الذي راح ضحيته أكثر من 200 ألف شهيد ، وفي العهد المغولي والعثماني وأحداث الحرب العالمية الأولى التي أدت لهجرة وتشتت الآشوريين والأرمن في دول عديدة منها العراق حيث لقي حتفهم أكثر من 33 ألف أثناء اجبارهم على ترك مواطن سكناهم في حكاري.

ثم قال: ربما سائل يسأل لماذا يوم السابع من آب تم تحديده لتخليد ذكرى الشهداء الآشوريين؟ ولماذا حصر هذا اليوم بأحداث سميل علماً بأن هناك الملايين من أبناء شعبنا استشهدوا قبل هذا التاريخ في العديد من مناطقهم التاريخية؟

ولكي نجيب على مثل هذه التساؤلات لا بد أن نعتمد ما ذهب إليه رواد النهضة الفكرية الحديثة في المجال السياسي حين اعتمده عام 1970 في مؤتمر الأتحاد الآشوري العالمي في ايران انطلاقاً من المفاهيم التالية:

1. أحداث سميل هي الأكثر بشاعة في العصر الحديث فيما بعد الحربين العالميتين بحق شعب مسالم يطلب حقوقه قانونياً.

2. تخليد اسم الشهيد الآشوري كرمز حي ، مثلما هو رمز الجندي المجهول في أغلب دول العالم.

3. بث روح الوعي والشعور القومي بين ابناء الشعب الآشوري ليستلهموا من هذه المناسبة ما يحثهم على الاعتزاز بأصالة هوية الإنتماء القومي.

4. اشتراك رجال الدين والقادة القوميين الآشوريين بكافة انتماءاتهم المذهبية في الدفاع عن القضايا القومية المصرية بطلب حقوقهم وإثبات وجودهم كشعب أصيل.

5. انتشار الوعي القومي بتأسيس المنظمات والإحزاب السياسية والمناداة بالقومية والحقوق المشروعة.

6. استنكار المظالم والجرائم البشعة التي حلت بالآشوريين منذ سقوط الامبراطورية الآشورية وصولاً للتاريخ الحديث الملتخ بدم الضحايا الأبرياء إضافة للتكثيف للقادة ونفيهم من وطنهم الأم.

7. كشف وإظهار الأعيب وخيانة الدول الكبرى كبريطانيا وروسيا وشعوب سكة بلاد النهرين من خلال الوعود المبطنة من جراء مصالحهم وبسط نفوذهم.

كما وعلينا أن لا ننسى بأن شهداء شعبنا الآشوري تندرج اسمانهم في ثلاثة فئات ماثلة بشهداء فئة الإنتماء الديني ، وفئة الإنتماء القومي وفئة الإنتماء الوطني. الفئة الأخيرة عادة ما تملئها عليهم أنظمة السلطات رغم ارادتهم. وهنا أشار للعديد من الأسماء.

بعد ذلك تطرق لمفهوم الشعور القومي للشهيد الآشوري النابع من منابت الإدراك والفهم والوعي لاثبات وجوده كابن بار مؤمن باصالة الهوية القومية التي يحملها. كما استطرده مبيناً مفهوم الشهادة والشهيد مؤكداً بان الشهيد هو ذلك الانسان الذي يتوق دوماً لاحتضان مسؤولية النضال عن مبادئه وعقيدته محاولاً ومصمماً تحقيق ما يصبو إليه ايما تواجد ومهما شاءت الظروف. واختتم حديثه بعبارات مقتضبة محفزة ومؤثرة ، حيث قال:

دعونا لا نبكي على الذين ضحوا بحياتهم واستشهدوا من أجل خلاصنا وديمومة وجودنا دينياً وقومياً ، لنجعل من ذكراهم ذكرى الفرح لا الحزن ، ذكرى الأمل لا اليأس ، ذكرى النهضة لا التراجع ، ذكرى العلم والمعرفة لا الإنصهار والخذلان ، ذكرى الإعتراف بكل حقيقة لا بنكرانها ، ذكرى الإيمان بالصادقين من الأحياء لا بنبذهم ، ذكرى الإتحاد ولمّ الشمل لا الإنشقاق والأنانية ، ذكرى نكران الذات للعمل الصالح لا لعبادة المصالح الذاتية. مؤكداً بان الشهادة وعي وشجاعة وإيمان. وتجدر الإشارة بأن الحضور استجاب لطروحات المحاضر بصبر وأناة مستمتعاً بما تفضل به لأكثر من ساعتين.

بعد ذلك تقدمت قرينته السيدة نوال ممو والقت قصيدة بعنوان " مذبح سميل " تبعتها السيدة دانيال والقي كلمة مختصرة عن تلك المناسبة. وفي الفقرة الأخيرة من برنامج الإحتفاء تفاجأ الحاضرون من صدى صوتين في حوار رؤيوي من خلف الستارة بين روح الشهيد وهو يخاطب التاريخ بمشاركة صوت الضيف المحاضر والسيدة فيفيان.

بعدها تفضل السيد قوريقوس خوشابا وشكر المحاضر والمشاركين ثم قدم هدية تذكارية باسم الإتحاد ومنظمة الحركة - زوعا ودعى كافة الحاضرين لمأدبة عشاء خيري على ارواح شهداء الأمة الآشورية.













